

## (15) أبوة الله لنا، ودورنا كأبناء له

1

لقد كان آدم ابن الله:

"38 بَنِ أَنْوَشَ، بَنِ شَيْتَ، بَنِ آدَمَ، ابْنِ اللَّهِ" لوقا 3

وحالاً بعد سقوط آدم حدث أمرين مصيريين:

الأول: انفصل آدم عن الله:

"8 وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ (هوب آدم وحواء من

الله) إِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.... 24 فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةٍ عَدْنِ الْكَرُوبِيمَ، وَلَهَيْبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ

شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" تكوين 3

2

الثاني، برزت عداوة بينه وبين إبليس:

"15 وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ

يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ». "تكوين 3

ومنذ ذلك الوقت، فقد الإنسان علاقته بالله كأب.

فابتدأت محاولات الله لرد علاقته بالإنسان، ومقاومة إبليس له

هابيل: "35 لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سَفَكَ عَلَى الْأَرْضِ،

مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا" متى 23

قايين: "12 لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشَّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ" و "11

وَيْلٌ لَهُمْ! لَأَنَّهُمْ سَلَكَوا طَرِيقَ قَايِينَ، وَانْصَبُّوا إِلَى ضَلَالَةٍ بُلْعَامَ"  
يهودا

3

"22 فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: **إِسْرَائِيلُ ابْنِي الْبِكْرِ**"

خروج 4

أيضاً الشعب أشار للرب بأنه أبوه، كشعب:  
"8 وَالْآنَ يَا رَبُّ أَنْتَ أَبُونَا. نَحْنُ الطَّيِّينُ وَأَنْتَ جَابِلُنَا، وَكُلُّنَا عَمَلُ  
يَدَيْكَ" أشعياء 64

الله لا يريد أن يرجعنا للبنوة فقط، بل لملئها، لنكون أبنكار:  
"22 بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلٍ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ.  
أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفَلُ مَلَائِكَةٍ، 23 **وَكَنِيسَةُ  
أَبْنَكَرٍ** مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ..." عبرانيين 12

4

أهم مفاتيح قصة الابن الضال:  
"18 أَقُومُ **وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي** وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ  
وَقَدْآمَكَ ... 22 **فَقَالَ الْأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الْأُولَى**  
**وَالْبِسُوهُ، وَاجْعَلُوا خَاتَمًا فِي يَدِهِ، وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ** ... 32 وَلَكِنْ  
كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ، لِأَنَّ أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ  
**ضَالًّا فَوُجِدَ**" لوقا 15

لقد ترك الابن الضال حضن أبيه، وأصبح عبد. بعدها تاب  
ورجع للأب، وأرجعه الأب لنفس المقام.

5

لذلك توبة الإنسان كانت دائماً تعني، الرجوع "الشوب לשוב":  
"3 فهو لاءٍ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمْ الْكَنِيسَةُ اجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَّةَ وَالسَّامِرَةَ  
يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الْأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّحُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِكُلِّ  
الْإِخْوَةِ" أعمال 15

لذلك كان التبني، أحد أهم اسباب خلاص المسيح:  
"4 وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ،  
مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، 5 لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ  
النَّبِيَّ 6 ثُمَّ بِمَا أَنْكُمْ أَبْنَاءُ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ  
صَارِحًا: «يَا أَبَا الْآبِ». 7 إِذَا لَسْتُ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتُ  
ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ" غلاطية 4  
"14 19 لَأَنَّ أَنْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلَانَ أَبْنَاءِ اللَّهِ" رومية 8

6

ما هي مسؤولياتي كإبن لله؟

1- أن أكون مثل يسوع :

إِنَّ هَذَا هُوَ أَهَمُّ قَصْدِ اللَّهِ الْآبِ؛ هُوَ قَصْدُ الدَّعْوَةِ:  
"29 لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ  
صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ" رومية 8

2- أن أنقاد بالروح القدس:

"14 لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ"

رومية 14

المؤمن الذي لا ينقاد بروح الله، عاطل عن العمل!

7

3- أن أكون صانع سلام:

"9 طُوبَى لِصَانِعِي السَّلَامِ، لَأَنَّهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ يُدْعَوْنَ" متى 5  
وتعني أن نشهد عن خلاص المسيح؛ دعوة للمصالحة / للسلام  
مع الله:

"20 إِذَا نَسَعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللَّهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ  
الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللَّهِ" 2 كورنثوس 5

4- أن نقبل التأديب (التهذيب) بفرح من يد الرب:

"6 لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ 7  
إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمْ اللَّهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لَا يُؤَدِّبُهُ  
أَبُوهُ؟" عبرانيين 12

8

5- إشباع قلب الأب:

"2 فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً... 4 لِكَيْ تَكُونَ صَدَقْتُكَ فِي الْخَفَاءِ.  
فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عِلَانِيَةً 5 وَمَتَى صَلَّيْتَ  
فَلَا تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ... 6 .. وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ  
يجازيك علانية... 16 وَمَتَى صُمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا عَابِسِينَ  
كَالْمُرَائِينَ... 18 لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي  
الْخَفَاءِ" متى 16

من خلال العلاقة مع المسيح: "9 أَمِينُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ إِلَى  
شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا" 1 كورنثوس 1

9

6- أن أترك الحياة القديمة، وأعيش الجديدة:  
"7 إِذَا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ  
8 لَكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ، اسْتَعْبَدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا  
بِالطَّبِيعَةِ إِلَهَةً 9 وَأَمَّا الْآنَ إِذْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنْ  
اللَّهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي  
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَعْبِدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟" غلاطية 4

10

7- أن أبحث عن فهم تعالم المسيح:  
"15 لَا أَعُودُ أَسْمِيكُمْ عِبِيدًا، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ،  
لَكِنِّي قَدْ سَمَيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي"  
يوحنا 15

"13 وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ  
الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ،  
وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ" يوحنا 16

11

8- إدراك سلطاني كابن لله:

"12 وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ،

أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" يوحنا 1

"19 هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ

الْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" لوقا 10

"19 وَمَا هِيَ عَظْمَةٌ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ

عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ" أفسس 1